مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مقومات الفكر الاسلامي لمواجهة ظاهرة الغلو نظرة معاصرة

م.د.عبد الحميد طارق عطية[1]، ا..د.عمار باسم صالح الياسري[2]، ا.م.د.باسم محمد حسين[3]، م. م هديل رحيم خضير[4].

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

[4]كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

[1]abdulhamid.t@coeduw.uobaghdad.edu.iq

[2]amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

[3]Bassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

[4]hadeel.r@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص. بين البحث ان القضايا المطروحة كمشكلات وصعوبات وتحديات تواجه المجتمعات الإسلامية كثيرة، والتساؤلات التي تتصل بتلك التحديات كثيرة أيضاً، وتؤدي هذه الكثرة والتعدد إلى تباين واختلاف وجهات النظر التي تعالج هذه القضايا والتي من ضمنها ظاهرة الغلو. تطرق البحث الى أن الفكر ليس شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم، وإنما هو استخدام نشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل. اكد البحث ان الغلو هو الخروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدِه يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى. تكمن اهمية البحث الى ان الشريعة جاءت لحفظ النفس والعرض والدين والعقل والمال، وهذا الحفظ لا يتحقق بدون أمن واستقرار، كما ان تحقيق الأمن مطلب فطري، وحاجة إنسانية ملحة، لا تستقيم الحياة بدونها، وهو سبب رئيس

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في تقدم الأمم ورفعتها، وإن انعدام أو قلت الأمن سيطر على النفوس الهلع والفزع والخوف. خلص البحث الى ان الغلو يتضمن التفريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه، كما يتضمن الإفراط والمبالغة في الأمور وإعطائها أكثر مما تستحق وإن الوسطية لها أثر كبير في مواجهة الغلو وذلك من تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي وتحقيق الانفتاح والتواصل مع الثقافات الانسانية.

الكلمات المفتاحية: الفكر، مواجهة، الغلو، مجتمع، اعتدال

Abstract. The research showed that the issues raised as problems, difficulties and challenges facing Islamic societies are many, and the questions related to these challenges are also many, and this multiplicity and diversity leads to the diversity and difference of viewpoints that address these issues, including the phenomenon of extremism**.** The research addressed that thought is not something that matches the rules and principles, nor is it compatible with culture, reason or science, but rather it is an active use of all of that in order to reach more mental images of the things, events and data surrounding us, present and past, and to expand the scope of vision and future horizons**.** The research confirmed that extremism is a departure from the intellectual rules, values, standards and behavioral methods common in society, such that we find it expressing itself through isolation, negativity or withdrawal in its first stage**.** The importance of the research lies in the fact that Sharia came to preserve life, honor, religion, mind and money, and this preservation cannot be achieved without security and stability. Moreover, achieving security is an innate requirement and an urgent human need, without which life cannot be right. It is a major reason for the progress and advancement of nations, and the absence or scarcity of security causes panic, fear and dread to dominate souls. The research concluded that extremism includes neglect and leniency in matters and not giving them what they deserve, as well as excess and exaggeration in matters and giving them more than they deserve, and that moderation has a great impact in confronting extremism by achieving security and societal stability and achieving openness and communication with human cultures

Keywords: thought, confrontation, extremism, society, moderation

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين.

وبعد إن النفس الإنسانية هي الأرضية التي تدار عليها رحى معركة الاستقطاب بين تجاذبات وتنازعات عديدة، وهي معركة عنيفة وصراع مرير. فتلك هي حقيقة الدنيا استقطاب حادّ بين التجاذبات.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم الاسباب التي ادت الى ظهور الغلو بمجتمعنا،وماهي السبل والاليات والوسائل التي تؤدي الى القضاء عليه.

اكد البحث على انه لا بد من حركة جادة وعمل كبير لدعاة العمل الإسلامي والفكر الإسلامي من التصدي لكل المحاولات التي تريد ان تحط من قيمة الفكر الإسلامي وتحاول أن تزيحه عن الوجود.

حاول البحث إبراز أوجه ومقومات المعرفة الفكرية في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة التي ادت الى تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة للحد من الغلو والقضاء عليه جميع السبل.

اكد البحث على ضرورة التأسيس لبناء جيل متسلح بالمعرفة وذو خزينا معرفي متكامل رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام لمواجهة افة الغلو والتطرف والارهاب.

ولكون موضوع الغلو من المواضيع المهمة في زماننا، جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من ابراز في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة،تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول تعريف مفاهيم عنوان البحث،اما المبحث الثاني تناول الاساليب لمواجهة الغلو وفق المنظور الفكري، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الاول

تعريف المفاهيم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المطلب الاول: الفكر لغةً و اصطلاحاً

اولا: الفكر في اللغة: قيل في تعريف الفكر: (إعمالُ الخاطر في الشيء... والفِكرة: كالفِكْر، وَقد فكَّر فِي الشَّيْء، وأفكر، وتفكَّر، وَرجل فِكِّير، وفَيْكَر: كثير الفِكْر) (المرسي،2000،7).

ثانيا: الفكر اصطلاحا: أما تعريف الفكر في الاصطلاح؛ فإن العلماء ذكروا له تعريفات عِدة، منها: قال في مفردات غريب القرآن: (فكر: الفكرة قوة مطروقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب) (الاصفهاني،1999،384)، وقيل في التعريفات: (الفكر: ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى معرفة مجهول) (الجرجاني،1999،176).

وقيل أيضاً في الفكر بانه غير مشابه للأحكام والمبادئ ولا يتطابق مع الثقافة أو العقل أو العلم، إنما يستخدام كنشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل(بكار،2011،13).

وعرف الفكر أيضاً بأنه:(يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على الموضوع الذي تفكر فيه النفس. وهو مرادف للفكرة، ومنه قولهم: الفكر الديني، والفكر السياسي، والفكري هو المنسوب إلى الفكر، وتقول: الحياة الفكرية، والعمل الفكري) (القفاش،1998،237).

وعرفه أيضاً أبو حامد الغزالي بقوله: (أعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة)(الغزالي،425).

المطلب الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي

وردت تعريفات عدة للفكر الإسلامي من كثير من العلماء ومن أبرز التعريفات:

1. قيل في تعريف الفكر الإسلامي: هو المحاولات العقلية من قبل علماء المسلمين لبيان وتوضيح الإسلام من خلال مصادره الاصلية؛ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويكون هذا التوضيح إما فقهاً واستنباطاً للأحكام الشرعية في صلة الإنسان بالله (ﷻ) في العبادة؛ أو صلة الإنسان بالإنسان في المعاملات؛ أو معالجة أحداث مستجدة لم تظهر في عهد النبي محمد (ﷺ) والصحابة الكرام؛ أو دفاعاً عن العقائد الإسلامية ضد العقائد المناوئة (البهي،1981،6).

2. وقيل في الفكر الإسلامي بأنه جميع ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ﷺ) إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني في تفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً(عبد الحميد،198،7).
3. وكذلك قيل أن الفكر الإسلامي بأنه: (كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية، بغض النظر عن الحكم على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية، والأصل في نسبة هذه العلوم (هذا الفكر) إلى الإسلام هو انتساب مؤلفيها إليه، وإنطلاقهم من تصور إسلامي صحيح من وجهة نظرهم الشخصية على الأقل) (الشاهد،1994،63).
4. وقد قيل: (الفكر الإسلامي يطلق على ذلك الفكر الجوّاب في أنحاء الحياة المختلفة، والذي يحاول إيضاح هدي الإسلام في شتى شؤون الحياة ومجالاتها السياسية والاقتصادية والعلمية والإجتماعية والنفسية والفنية.. وغيرها)(العودة،1989،5).
5. كما قيل: (فالفكر الإسلامي هو الذي يستند على العقيدة الإسلامية، وينطلق من نصوص الوحي في بحثه واجتهاده في مختلف مجالات الحياة)(المنصور،1999،213).

المطلب الثالث:مفهوم المواجهة

المواجهة مأخوذ من كلمة (وَجَهَ) الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ. وَ تَقُولُ: وَجْهِي إِلَيْكَ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ، وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ(ابن فارس،88).

ولقيته مواجهة: إذا حاذيته بوجهك وهو قُبالَك وقُبالتَك: أي تجاهك. و واجهه مواجهة و وجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه، و وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُه، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ115﴾، والمُواجَهةُ: اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِكَلَامٍ أَو وَجْهٍ، وَيُقَالُ: قَادَ فلانٌ فُلَانًا فوَجَّه أَي انْقَادَ وَاتَّبَعَ. وشيءٌ مُوَجَّهٌ إِذَا جُعِلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَخْتَلِفُ (ابن منظور،557). ومعنى المُواجَهة: تِجاه، أي: قُبالَة مُقابلة(المرسي،345).

وبين المعنى اللغوي مناسبة قوية مع المعنى الاصطلاحي إذ لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فقولنا: في مواجهة التحديات المعاصرة، أي أننا سنقابل المنظومة الأخلاقية وجهاً لوجه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مع التحديات المعاصرة، فالمواجهة تمنح اللفظ معنى الصراع، كقولنا واجه الجيش العدو، أو واجه اللاعب خصمه، ومن هذا يمكن تعريف المواجهة بأنها التصدي للمخالف والسعي لغلبته(حمد،37).

المطلب الرابع

مفهوم الغلو

اولا: الغلو لغة: مجاوزة الحد، يقال: غلا فِي الْأَمر وَالدّين: تشدد فِيهِ وَجَاوَزَ الْحَد وأفرط فَهُوَ غال، قال تعالىفي سورة النساء: ﴿يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا 171﴾.

ثانيا:الغلو اصطلاحاً: "فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد" (العسقلاني،278،1979).

ويتضح من هذا أن الغلو هو مجاوزة الحد المشروع بالزيادة أو النقصان، أما طلب الكمال في العبادة إن لم يجاوز الحد فليس من الغلو، بل هو من الأمور المحمودة، وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه. كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له، هذا بتقصير عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد.

ثالثا:الغلو ودلائله في القرآن الكريم:

جاءت الآيات القرآنية في النهي عن الغلو في الدين، قال تعالى في سورة المائدة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ77﴾، فهذا الخطاب وإن كان موجهاً لأهل الكتاب، فهو يشمل المسلمين ايضا، لأن ما حرمه الله تعالى في كتابه على أهل الكتاب هو حرام على جميع المسلمين، وما نهاهم عنه هو نهي لجميع المسلمين، ودليله ما جاء في نهي الرسول ﷺ جميع الأمة عن الغلو، وذلك لئلا يقع أحد من أمته فيما وقع فيه اهل الكتاب من قبلهم، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ)(ابن حنبل،345)، وهذا النهي عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونهى رسول الله ﷺ عن الغلو فيه خاصة ورفعه فوق منزلته عليه الصلاة والسلام كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام فقد روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)(البخاري،267)، وقوله: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ) "الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه"(ابن الاثير،1979،123)، قاله أبو السعادات، وقال غيره: لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الإطراء: أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي، وقوله: (فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ) أي لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى فادعوا فيه الربوبية، وإنما أنا عبد لله فصفوني بذلك كما وصفني به ربي وقولوا عبد الله ورسوله(القسطلاني،1999،3444).

رابعا:أقسام الغلو من حيث نوعه:

وينقسم الغلو على نوعين هما: عقدي وعملي.

أولاً: العقدي: وهو ما كان متعلقا بكليات الشريعة وأمهات المسائل, كغلو قوم نوح عليه السلام في صالحي عصرهم , ومن ثم عبادتهم لهم من دون الله , وكغلو النصارى في نبي الله عيسى عليه السلام والقول بألوهيته وبنوته , وهذا النوع يعتبر من اخطر النوعين , وأعظمها ضررا , فهو المؤدي للانشقاقات , ومنشأ الفرق والعصبيات، فالإسلام ينفر أشد النفور من الغلو في الدين، ويحذر منه، وإن الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الرؤوف بعباده، وقد يسر على الإنسان في أمور العبادة ولم يقضي بشقائه فقال جل وعلا في سورة طه: ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى**﴾، وقال سبحانه وتعالى في سورة الاعلى: ﴿**سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله**﴾، وقال في سورة البقرة: ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**286﴾.

ثانياً: العملي: وهو ما كان متعلقًا بالأعمال والأفعال سواء أكانت أقوال لسان، أم عمل جوارح، مما لا يكون فرعا عن عقيدة خاطئة. وهذا النوع أخّف من سابقه، لان خطره مقصور على صاحبه، بينما خطر السابق متعد إلى غيره، إلى جانب أن هذا النوع كثيرا ما يكون في الأمور العملية لا العقدية، وغالبًا ما ينشأ عن رغبة عميقة غير منضبطة يجدها الشخص في الإكثار من الطاعات، وأصل هذا النوع مشروع، غير أن صاحبه خرج فيه عن حد القصد والاعتدال ودخل فيه جاوز، وإن كان هذا النوع هو مقدمات للنوع الأول(اللويحق،67).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذنّ ليس دائماً ان يكون الغلو دليلاً على خطأ المذهب أو الدّين، وإلا لكانت كل الأديان والمذاهب باطلة، لعدم وجود مذهب أو دين إلا وفي أتباعه غُلاةٌ متطرّفون. ولذلك فإنه من الغُلُوّ والتطرّف أيضاً أن نُلغي مذهباً أو منهجاً ما، لمجرّد وجود من غلا وتطرّف فيه !

إن الغلوّ له أسبابه وعوامله التي لا ينفكُّ عنها مجتمع بشريّ؛ لأنّ من أعظم أسبابه الجهل، وأيّ مجتمع يُمكن أن يقال إن جميع أفراده على درجة واحدة في كمال التصوّر الصحيح لجميع الأمور ؛ حتى يمكن أن ينجوَ جميعُ أفراده من الغلوّ ؟! هذا المجتمع لم يوجد، ولن يوجد.

وهذا أكمل مجتمع بشري عرفته البشريّة، وهو مجتمع سيّد ولد آدم محمد صلى الله عليه واله وسلم، لم يَنْجُ من ظاهرة الغلو، وما قصّة النفر الثلاثة الذين تقالُّوا عبادةَ النبي . صلى الله عليه واله وسلم .، فقد ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – عليه الصلاة والسلام – يسألون عن عبادة النبي – عليه الصلاة والسلام – فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي – عليه الصلاة والسلام – قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر انا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله – عليه الصلاة والسلام – فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)) (العسقلاني،105) إلا شاهداً على ذلك، فلم يكن حدوثُ هذا الغلوّ في زمنه صلى الله عليه واله وسلم . دليلاً على خطأٍ في الدين، ولا على خطأ في تعليم الدين ؛ فالدين هو دين الله تعالى الذي لا دين له سواه، والمعلّمُ هو المبعوث رحمةً للعالمين . صلى الله عليه واله وسلم ..

ولا يعني هذا التقرير أنّنا نقف مكتوفي الأيدي أمام ظاهرة الغُلُوّ، إذ ما هذا البحث إلا وَجْهٌ من وجوه إطلاق اليد في محاولة الإصلاح ومقاومة الغُلُوّ. ولكن هذا يعني أننا يجب أن نُجابه من يهاجم ديننا وأحكامَه بالغُلُوّ، لمجرّد وجود غلاة فيه ؛ بأنّ غلوّ الغالين لا يدل على غلو ديننا ؛ وإلا لما نجا دينٌ أو مذهب من هذه التهمة !!

وللوقوف وراء ظاهرة الغلو هناك أسباب عدة، وهذه الأسباب مجتمعة تنتج ما يسمى بالغلو في الدين، والموضوعية تقتضي أن لا نسند هذه الظاهرة إلى سبب واحد ونغفل ما سواه؛ إذ إن ظاهرة الغلو ظاهرة مركبة، وأسبابها كلها متشابكة متداخلة، وبالتالي فلا يتسنى أن ننتزع سبباً منها مع إغفال ما سواه، ومن أهم:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. **الجهل بالإسلام:** أن من الأسباب الأساسية لأي غلو وانحراف فكري هو الجهل بكليات الإسلام وعموماته في العقيدة والأخلاق والسياسة والاجتماع وقضايا الثقافة والحضارة المختلفة، التي تشكل محك الفكرية والعلمية، وتعالج المشاكل والقضايا الحضارية المستجدة في عالم المسلمين وغير المسلمين، ونتج عن ذلك الجهل؛ التقهقر الذي أصيب به المسلمون، والحالة المتردية التي وصلتها أكثر مجتمعاتهم(عبد العزيز،126).
2. **الابتعاد عن العلماء:** وجفوتهم وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم، والتلقي عن دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم، التعالم والغرور، والتعالي على العلماء وعلى الناس، واحتقار الآخرين وآرائهم، وحداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المتزنة، (عواطف بلا علم ولا حكمة)(العقل،213).
3. **وسائل الإعلام:** حيث أصبحت من أكثر الوسائل فتكاً وتأثيراً في حياة الإنسان وأفكارهم وقناعاتهم، ولقد استخدمت وسائل الدعاية والإعلام وأمثالها من التواصل الاجتماعي، لتزييف الثقافة والفكر، وتضليل كثير من البرآء، وحرف مسار الفكر الإسلامي والأخلاق الفاضلة عن طريق الفنون والآداب المنحلة والثقافة المنحرفة...الخ.

وقد بذلت وسائل الإعلام جهوداً مضنية مكنتها من إحداث حالة من الضياع الفكري والانحسار الثقافي، وغرس روح التبعية والتسول المعرفي لدى الجيل المسلم المعاصر.

فنتج عن ذلك ردة فعل متطرفة غالية، في مواجهة الانحلال والتفسخ، غير تلك القنوات الإسلامية التي تحمل هي نفسها اتجاه الغلو والتطرف، فصار لها أكبر الأثر على مشاهديها خاصة لما ألبست لبوس الشرع، وزينت بالأدلة من الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: مقومات الفكر الاسلامي لمواجهة ظاهرة الغلو

المطلب الاول: دور الوسطية في مواجهة الغلو

إن الوسطية لها أثر كبير في مواجهة الغلو حيث أن الحق إذا انتشر فإن الباطل ينحسر، لأن النقائض لا يمكن ان تجتمع في مكان واحد، وآثار تحقيق الوسطية لا تعد ولا تحصى، وكلها آثار طيبة ينعم بها الفرد والمجتمع، ويسعد بها الجميع في الدنيا والآخرة، وأهم الآثار ما يأتي:

أولا: تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي:

تحقيق الأمن مقصد شرعي من مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث جاءت الشريعة بحفظ النفس والعرض والدين والعقل والمال، وهذا الحفظ لا يتحقق بدون أمن واستقرار، كما ان تحقيق الأمن مطلب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتِمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فطري، وحاجة إنسانية ملحة، لا تستقيم الحياة بدونها، وهو سبب رئيس في تقدم الأمم ورفعتها، وإن انعدام أو قلت الأمن سيطر على النفوس الهلع والفزع والخوف.

والإسلام دين الرحمة والأمن والأمان، حيث أولاه عناية خاصة وأهمية بالغة، وعده مطلباً شرعياً وقاعدة أساسية لا يستغني عنها الفرد أو المجتمع، وقد تمثل ذلك في كثير من الآيات والأحاديث، منها قوله سبحانه وتعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ55﴾.

فالأمن والأمان ثمرة تحقيق الوسطية في المجتمع، والوسطية ثمرة الإيمان وتطبيق شرع الله تعالى والتمسك بأوامره والبعد عن نواهيه(عبد العزيز،196).

ثانيا: تحقيق الانفتاح والتواصل مع الثقافات الإنسانية:

الوسطية حاجة إنسانية لأنها تؤدي إلى الانفتاح والتواصل مع الثقافات الإنسانية، فالاعتدال والوسطية يمنعان من الانعزال والانكفاء والاستغناء عن الآخر، ويؤديان إلى التفاعل معه، والانفتاح على ثقافاته والتواصل الإنساني.

ولا شك أن أساس هذا الانتفاع منهج الله من كتابه وسنة نبيه، إذ جاء هذا المنهج الرباني العالمي يأمرنا بعمارة الأرض وبناء الحياة وتطويرها، والمتأمِل للسيرة النبوية وتاريخ السلف الصالح من هذه الأمة يجد أن الأمة الإسلامية تعاملت مع غيرها من الأمم، من خلال الفتوحات الإسلامية. وعندما دخل المسلمون هذه البلاد، استطاعوا التعامل معها على أساس ما جاء به الكتاب والسنة، وانتفعوا بأخذ الأمور الدنيوية المفيدة، وترك ما لا فائدة منه، فالإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين أهل الأديان، وصحيفة المدينة المنورة التي تمثل دستورا بين المسلمين واليهود أكبر دليل على ذلك.

ثالثا: تحقيق السلام والأمن العالمي:

الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة، قال تعالى في سورةالانعام: ٱ لخ لم لى لي **82** .

إن كلمة الأمن تشترك في أصلها اللغوي مع كلمة الإيمان، فالأمن والإيمان والمؤمنون كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفر السعادة والاستقرار، وهذه المعاني هي نفسها أو قريباً منها ما تحمله كلمة السلام.

العدد الخاص – آب – 2025 / Augustus

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كل هذه المعاني تتحقق بتفعيل الوسطية مفهوماً ومنهجاً، فالوسطية هي تمام البعد عن العنف والإرهاب والتطرف، والوسطية هي التمسك بأحكام الشريعة وتشريعاتها، وهي تحقيق الإيمان الذي يعني الأمن والسلام والراحة والسكينة.

فأمة الإسلام أمة الوفاء والصدق، أمة العهد والميثاق، أمة الأمن والأمانة، وذه أبرز صفات الوسطية في الإسلام، قال جل ذكره في سورة الانعام: ثيآ ثى ثي فى في قىقي1 ثى، وقال تبارك اسمه في سورة الرعد: ثيآ هى هي يج يح يخ يم يى 20 ثى، فمن عامل أمة الإسلام بصدق ووفاء لم يجد منها إلا البر والوفاء والإخاء.

المطلب الثاني:دور الاعتدال في مواجهة الغلو

ان لتحقيق الاعتدال في الفكر الاسلامي في مواجهة الغلو له آثار وعواقب حميدة على الفرد والمجتمع، ويحقق أمنا فكريا بعيدا عن التطرف والغلو، ومن هذه الآثار:

1. **الحلم والأناة وضبط النفس:**

فقد دعا الإسلام إلى الحلم وكبح جماح النفس والتغلب على شهوة الغضب والسيطرة على الانفعال، والاعتدال والحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء، وسبيل ذلك كله الصبر، إذ الحلم هو الأناة والتثبت في الأمر وما يلزم ذلك من ضبط للنفس عند الغضب، وكظم للغيظ، وغفو عن السيئة(حبنكة،1997،390)، وفي حث النبي ﷺ على التحكم بالعواطف والانفعالات، يقول رَسُولَ اللهِ ﷺ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)(البخاري،6114).

فالحلم يدل على قوة ضبط النفس والسيطرة عليها عند الغضب وعدم الاستجابة لاستفزاز أحد، وقد مدح رسول الله ﷺ الحلم والأناة، وبين ثوابهما عند الله تعالى، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ)(مسلم،329).

والحلم فضيلة تقع بين رذيلتين متباعدتين طرفين متقابلين فمن جانب الإفراط يظهر التسرع في الأمور والاستعجال والاستجابة السريعة للمؤثرات، وفي جانب التفريط يظهر التكاسل والإهمال وتلبد الطبع، ولما كان الحلم هو الفضيلة الخلقية التي تأتي بخير، وتدل على سلامة المزاج واعتداله، وعدم جنوحه ذات اليمين وذات اليسار، كان ما يتجاوزه منافيا له ونقصانا خلقيا لا يأتي بالخير المطلوب، بل قد يأتي بالشر والضر أو الأذى، فالذي جعل الحلم فضيلة هو اعتداله ووسطيته ومسايرته للعقل السليم والفطرة السوية وما خرج عنه إلى غيره ضر وأفسد وخرج من دائرة الفضيلة(حبنكة،392).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن آثار الحلم ما ورد من أخبار المسلمين الأوائل الذين تجملوا بالأخلاق الرفيعة، وبالحلم حين يحسن الحلم وحين يكون فضيلة، فصانوا ألسنتهم وأيديهم عن فعلة السوء، وعن روح الانتقام، فدانت لهم الرقاب وخضعت لهم الأمم، واطمأنت لحكمهم الشعوب، واستمالوا بها أعداءهم(عفيفي،1988،268).

وبالحلم تجمع القلوب وتذيب الإحن وتعطي قدرا كبيرا من الصلابة في مواجهة أشد المواقف وأحكمها، وفي قصة يوسف مع أخوته نرى الحلم في العفو والصفح عنهم إذ قال الله سبحانه وتعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ لَا رِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 92﴾، وقال تعالى في سورة الشورى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ40﴾.

2. بثها روح التميز والسيادة في الأمة:

ومن آثار وثمار الاعتدال بث روح التميز والسيادة التام لهذا الأمة في القول والعمل والسلوك، تميزاً ينأى بها نأياً كاملاً عن التشبه بغيرها من الأمم المخالفة لها في العقيدة والخلق والاتجاه، في كل شأن يمس وجودها الفريد، وأوضاعها الاجتماعية وطابع شخصيتها العامة(الخطيب،1997،43).

وأن تحقيق الاعتدال مبنى ومعنى، قولاً وعملاً، عبادة وخلقاً، تحقق للأمة التميز والسيادة والقيادة، والسؤدد والمجد الرفيع، قال عز وجل في سورة النور: ثيآ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ55 ثى، وقال جل شأنه في سورة الانبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105) إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ106﴾.

المطلب الثالث: سبل مواجهة الغلو

إن الدين الاسلامي هو آخر رسالة سماوية جاء بها النبي محمد(ﷺ)، والتي حثت على الوسطية والعدل والمساواة والتراحم، كما علمتنا في كيفية التعامل في جميع مجالات الحياة الاخرى، ونظراً لكونها رسالة سماوية تعهد الله بحفظها وحفظ مصدرها القران الكريم من الضياع والتحريف، فلم تتعرض للتحريف ولا الى التبديل كما انها محفوظة من قبل الله تعالى، فإننا من خلالها نستطيع ان نعالج الغلو لان محاربته لا بد ان تكون من قبل دين سماوي صحيح وصريح، لذلك فقد وضع الدين الاسلامي اهم النقاط التي يجب اتباعها في محاربة الغلو وهي كما يلي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولاً: تمكين العلماء الربانيين المخلصين والمشهود لهم بالعلم والإخلاص والتجرد وعدم التبعية أو التعصب من توجيه الجماهير وفتح القنوات الإعلامية لهم وأن يكونوا مرجعية حقيقية صادقة مخلصة للحاكم والمحكوم(الطواري،16).

ثانياً: نشر العلم بين الناس عموما، وأحداث الأسنان خصوصا، من خلال المقررات في المدارس، والجامعات الإسلامية، والمحاضرات العامة.

ثالثاً: فتح أبواب الحوار مع اهل الغلو ويشترط في ذلك عدة أمور:

1. أن يكون في محلهم، وليس أمام عامة المسلمين، حتى لا يتأثر العامة بشبههم.
2. أن يكون المحاور لهم عالما بالدين.
3. أن يكون مقبولا لديهم.
4. أن يجادلهم بالتي هي أحسن.

كما فعل ابن عباس (رضي الله عنهما) مع الخوارج وذلك أن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما خرجت الحرورية، اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة، لعلي أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، قال: فخرجت إليهم، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، ومضيت إليهم، حتى دخلت عليهم في دار وهم مجتمعون فيها، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، فما هذه الحلة ؟ قلت: ما تعيبون علي، لقد رأيت على رسول الله (ﷺ) أحسن ما يكون من الحلل، وقرأت في سورة الاعراف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ32﴾، فقالوا: ما جاء بك ؟ قلت: أتيتكم من عند أصحاب النبي(ﷺ) المهاجرين والأنصار، من عند ابن عم النبي(ﷺ) وصهره، وعليهم نزل القرآن، وهم أعرف بتأويله منكم، جئت لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون، فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله (ﷺ) وابن عمه، وأول من آمن به قالوا: ثلاث، قلت: ما هي؟ قالوا: إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال تعالى في سورة الانعام: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ57﴾، قلت: هذه واحدة، قالوا: وأما الثانية، فإنه قاتل ولم يسب، ولم يغنم، فإن كانوا كفارا فقد حلت لنا نساؤهم وأموالهم، وإن كانوا مؤمنين فقد حرمت علينا دماؤهم. قلت: هذه أخرى. قالوا: وأما الثالثة فإنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه يكون أمير الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا ؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله، وحدثتكم من سنة نبيه (ﷺ) ما يرد قولكم هذا، ترجعون؟ قالوا: اللهم نعم. قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله، فأنا أقرأ عليكم أن قد صير الله

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حكمه إلى الرجال في أرنب، ثمنها ربع درهم، قال تعالىفي سورة المائدة: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ95﴾، وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا35﴾، أنشدكم الله، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق، أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم. قلت: أخرجت من هذه ؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، فتستحلون منها ما تستحلون من غيرها، وهي أمكم، لئن فعلتم لقد كفرتم، فإن قلتم: ليست أمنا، فقد كفرتم، قال الله تعالى في سورة الاحزاب: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ 6﴾، فأنتم بين ضلالتين، فأتوا منهما بمخرج، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: وأما قولكم: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله(ﷺ) دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فقال: أكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال: والله إني لرسول الله وإن كذبتموني. يا علي، اكتب محمد بن عبد الله، فرسول الله (ﷺ) خير من علي، وقد محا نفسه، ولم يكن محوه ذلك محوا من النبوة، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا: اللهم نعم.

فرجع منهم ألفان، وبقي سائرهم، فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار (النيسابوري، 1990،29).

وقد عاملهم علي (رضي الله عنه) بأربعة أمور:

1. الحوار معهم لردهم إلى الحق.
2. مقاتلة من قاتل منهم.
3. اليقظة والحذر منهم.
4. الترك لهم ما لم يظهروا بدعتهم.

رابعاً: يجب عدم الخلط بين القضايا التي لها أصول شرعية وبين ما فيه مخالفة للشرع، فالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء والبراء ونحوها كلها أصول عقدية معتبرة شرعاً بشروطها، فيجب بيان الخطأ في تفسيرها وفهمها، وعدم الخلط بينها وبين التكفير والعنف والإرهاب والغلو والتطرف(العقل،21).

خامساً: بيان المصطلح الشرعي وإشاعته وإظهاره للناس، حتى يفرق الناس بين ما هو مصطلح شرعي، وبين ما هو مصطلح وضعي، اتخذه الناس وسموه شرعيًا، فعلى سبيل المثال: الفتنة. فالفتنة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مصطلح شرعي، جاء ذكرها في كتاب الله، وفي سنة رسوله (ﷺ)، وقد أمر النبي (ﷺ) باجتناب الفتن، فتجد من الناس من يفسر الفتنة على وفق ما يهواه، فإذا رأى ما يقع في بلاد المسلمين، من قتل وتفجير ونحو ذلك، قال: هذه فتنة ينبغي السكوت عليها،وهذا عين الخطأ، لأن الأمة لا تزال على إمام واحد، ولا تزال مجتمعة على أمير واحد، فليس هذه هي الفتنة التي أمر النبي (ﷺ) باجتنابها، إنما هذا من المنكر الذي أوجب الله جل وعلا، وأوجب رسوله (ﷺ) التحذيرَ منه(الحمود،4).

فالله جل وعلا يقول في سورة ال عمران: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ104﴾، ويقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ110﴾، ويقول النبي (ﷺ): (من رَأَى منكم منكرًا فليغيره بيده...)(مسلم،69).

سادساً: ضرورة العدل وإعطاء الناس حقوقهم، سواء كانت حقوقا مالية أو سياسية أو اجتماعية أو شخصية والقضاء على الظلم أو تقليصه فإن المجتمعات لا يمكن أن يترعرع فيها الأمن وقد ساد الظلم ومن الظلم سرقة أقوات الناس وأخذهم بالظنة وتعذيبهم ومصادرة عقولهم، وعد أنفاسهم وأخذهم بجريرة غيرهم، فإن الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا ينصر الدولة المسلمة إذا كانت ظالمة عمار باسم صالح. (2024). دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 3(1), 319-340.*

سابعاً: عدم الغلو والتطرف في محاربة التطرف، فمن الواجب على كل من تصدى لمحاربة الغلو والتطرف ان يتصف بالاعتدال، وألّا يكون هو مغالياً ومتطرفاً في حديثه عن الغلو والتطرف، فيجب عدم المبالغة في تصوره وفي الخوف والتخويف منه، لأن هذه المبالغة ضارة كل الضرر، لأنها تشوه الحقائق وتقلب الموازين، وتفسد الرؤية الصحيحة للأشياء، وبالتالي يجيء الحكم عليها جائراً او ناقصاً.

ثامناً: تحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بالشكل العادل وإتاحة فرص العمل والإبداع والمشاركة وإعادة تأهيل الشباب ليكون فردا صالحا في مجتمعه وأمته والقضاء على هاجس الرزق وانتظار الفتات واستغلال هذا الفقر من قبل البعض لتجنيد الشباب لتحقيق أهدافا وغايات غير مشروعة.

كما أنه لا يمكن معالجة أي ظاهرة من الظواهر إلا بمعرفة أسباب نشأتها، فإذا تبين أن الغلو والتطرف سببه إما الجهل بأحكام الله وإما اتباع الهوى، وإما الانحراف من خلال الفهم الخاطئ للنصوص المنزلة من قبل الله تعالى او السنن التي جاء به الانبياء(عليهم السلام)، فإذا علمنا أسباب الغلو والتطرف

سهل علينا وضع الحلول والدراسات لمعالجة هذه الظواهر التي هي في كثير منها وليدة واقع مرير كبر مع الأيام وتراكم عبر المواقف.

النتائج والخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فنقول:

1. أن الفكر ليس شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم، وإنما هو استخدام نشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال الرؤية الآفاق المستقبل.
2. الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية، والمنهج الاجتماعي للفرد والجماعة، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة.
3. الغلو هو الخروج عن القواعد الفكريَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدِه يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى.
4. الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته.
5. اهتم القرآن الكريم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، وذم الإفراط والتفريط، وإن لم يذكر لفظ الاعتدال صراحة إلا أنه جاء ما يدل عليه.
6. دعا الإسلام إلى الحلم وكبح جماح النفس والتغلب على شهوة الغضب والسيطرة على الانفعال، والاعتدال والحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء، وسبيل ذلك كله الصبر.
7. أصبحت وسائل الاعلام من أكثر الوسائل فتكاً وتأثيراً في حياة الإنسان وأفكارهم وقناعاتهم، ولقد استخدمت وسائل الدعاية والإعلام وأمثالها من التواصل الاجتماعي، لتزييف الثقافة والفكر.
8. أن الغلو والتطرف سببه إما الجهل بأحكام الله وإما اتباع الهوى، وإما الانحراف من خلال الفهم الخاطئ للنصوص المنزلة من قبل الله تعالى او السنن التي جاء به الانبياء(عليهم السلام).
9. جاءت الشريعة بحفظ النفس والعرض والدين والعقل والمال، وهذا الحفظ لا يتحقق بدون أمن واستقرار، كما ان تحقيق الأمن مطلب فطري، وحاجة إنسانية ملحة، لا تستقيم الحياة بدونها، وهو

سبب رئيس في تقدم الأمم ورفعتها، وإن انعدام أو قلت الأمن سيطر على النفوس الهلع والفزع والخوف.

10. إن الوسطية لها أثر كبير في مواجهة الغلو وذلك من تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي و وتحقيق الانفتاح والتواصل مع الثقافات الانسانية.

11. الغلو يتضمن التفريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه، كما يتضمن الإفراط والمبالغة في الأمور وإعطائها أكثر مما تستحق.

المصادر

القران الكريم

[1] ابن فارس(1997)، مقاييس اللغة: بيروت، دار القلم.

[2] ابن منظور، الانصاري(1994) لسان العرب:بيروت،دارصادر.

[3] أحمد،ابن حنبل الشيباني(1995)المسند،بيروت، المكتب الإسلامي.

[4] البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري الجغفي(1988) صحيح البخاري: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت،دار المعرفة.

[5] بكار،د. عبدالكريم (2011)، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي،دمشق: دار القلم.

[6] البهي،د. محمد (1981) الفكر الإسلامي في تطوره، مصر، مكتبة وهبة.

[7] الجربوع،عبدالله بن عبدالرحمن المنصور (1999) الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله)،أطروحة دكتوراه قدمت إلى الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية.

[8] الجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين (2000) التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، لبنان،دار الكتاب العربي.

[9] الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات (1979) النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،لبنان، المكتبة العلمية.

[10] حمدعمر علي (2000)، منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: جامعة العراقية، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، إشراف الدكتور مهند سعد قاسم.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[11] الحمود، إبراهيم بن ناصر (2000) أسباب الغلو والتطرف ومعالجتهما في ضوء الكتاب والسنة، لبنان، دار الرسالة.

[12] الخطيب،عمر عودة (1979)، لمحات في الثقافة الإسلامية،لبنان: مؤسسة الرسالة.

[13] الراغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد (1985)، مفردات غريب القرآن،بيروت، دار الفكر للملايين.

[14] الشاهد. السيد محمد (1994)، رحلة الفكر الاسلامي من التأثر الى التأزم،بيروت: دار المنتخب العربي.

[15] صالح، عمار باسم. (2024). دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 3(1), 319-340.* .

[16] عبد العزيز، عبدالرحمن(1999) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال،دمشق، دارالفكر.

[17] عبدالحميد،د. محسن (1987) الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده،العراق، مكتبة دارالانبار.

[18] العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر (1988)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب،بيروت، دار المعرفة.

[19] عفيفي،محمد الصادق (1998) لمحات في الثقافة الإسلامية: مكتبة الأنجو المصرية.

[20] العقل،الدكتور ناصر (1999)، الخوارج أوّل الفرق في تاريخ الإسلام , القاهرة، دار الشروق.

[21] العقل،ناصر بن عبد الكريم (1998) الغلو الأسباب والعلاج، القاهرة، دار الشروق.

[22] الغزالي، ابو حامد محمد،(1991)احياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.

[23] القسطلاني، ابو العباس احمد(1980) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.

[24] القفاش، اسامة (1998)، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، تقديم: أ. د. طه جابر العلواني،القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،.

[25] اللويحق،عبد الرحمن بن معلا (1992) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: بيروت، مؤسسة الرسالة.

[26] المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(2000) المحكم والمحيط الأعظم: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت،دار الكتب العلمية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[27] مسلم،بن محمد النيسابوري(1988) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب،بيروت، دار المعرفة.

[28] الميداني،عبدالرحمن حسن حبنكة (1997)، الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها:لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

[29] النيسابوري،أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن البيع (1990)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا،،بيروت، دار الكتب العلمية.